على نفس الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار كونها موافقة للكلمة الاخيرة
من الفقرة الاخرى كما سيجي وقد يطلق على توافقهما والى هذا اشار بقوله
قيل وهو تواطو الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الاخر وهو معنى
قول السكاكي هو اي السجع في النثر كالقافية في الشعر وفيه بحث لان
القافية هو لفظ في اخر البيت اما الكلمة براسها او الحرف الاخير منها
او غير ذلك على تفصيل المذاهب ولا تطلق القافية على تواطي الكلمتين
من اواخر الابيات على حرف واحد وانما اراد السكاكي بالاسجاع حيث
قال انها في النثر كالقوافي في الشعر الالفاظ المتواطي عليها في اواخر
الفقر وهي التي يقال لها الفواصل ولذا ذكرها بلفظ الجمع والحاصل
انه لم يرد بالاسجاع معنى المصدر كما اراده المص فقوله وهو معنى قول
السكاكي معناه ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله فكما ان القوافي
هي الالفاظ المتوافقة في اواخر الابيات كذلك الاسجاع هي الالفاظ المتوافقة
في اواخر الفقر فكما ان التقفية ثمة توافقها فكذلك السجع بمعنى
المصدر ههنا توافقها وهو اي السجع ثلاثة اضرب مطرف ان اختلفتا
اي الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا
فالوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اي وان لم تختلف الفاصلتان
في الوزن فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او كان اكثره اي اكثر
ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله اي يقابل ما في احدى القرينتين
من الاخرى في الوزن والتقفية اي التوافق على حرف الاخر فترصيع نحو
فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع
ما في القرينة الثانية يوافق ما يقابله من الاولى في الوزن والتقفية
واما لفظة فهو فلا يقابلها شي من القرينة الثانية فلو قيل بدل
الاسماع الاذان لكان اكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله من الاولى
والا فهو متواز اي وان لم يكن ما في احدى القرينتين ولا اكثره مثل
ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي وذلك بان يكون ما في
احدى القرينتين او اكثره ما يقابله من الاخرى مختلفين في الوزن
والتقفية جميعا نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة او في
الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا او في التقفية
فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت

يعني

اولبتون

[illegible]

اذ لست الاذان موافقة للاسجاع
في الوزن بحسب لفظ الاذان وان
كانت موافقة بحسب لفظها اصلها
اذ اصلها اأذان بوزن افعال
لانه لا ينظر الى الاصل في مثل
ذلك

او لا يكون لكل كلمة من احدى القرينتين مقابل من الاخرى نحو انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر قال ابن الاثير السجع يحتاج الى اربعة
شرائط اختيار مفردات الالفاظ واختيار التاليف وكون اللفظ
تابعا للمعنى لا عكسه وكون كل واحد من الفقرتين دالة على معنى اخر
والا كان تطويلا كقول الصابي الحمد لله الذي لا تدركه العين بلحاظها
ولا تحده الالسن بالفاظها ولا تخلقه العصور بمرورها ولا تهرمه الدهور
بكرورها والصلاة والسلام على من لم ير للكفر اثرا الا طمسه ومحاه
ولا رسما الا ازاله وعفاه اذ لا فرق بين مرور العصور وكرور الدهور
ولا بين محو الاثر وامحاء الرسم قيل واحسن السجع ما تساوت قراينه
نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود اي بعد ان لم
تتساو قراينه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا
هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه ولا يحسن ان تولى قرينة قرينة اخرى اقصر منها قصرا
كثيرا قال ابن الاثير السجع ثلاثة اقسام الاول ان يكون الفصلان
متساويين كقوله فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر والثاني
ان يكون الثاني اطول من الاول لا طولا يخرج عن الاعتدال كثيرا
والا كان قبيحا كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم
شيا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا فان الاول ثمان لفظات والثاني تسع وله في القران غير نظير
ويستثنى منه ما كان على ثلاث فقرات فان الاوليين يحسبان في
عدة واحدة ثم تاتي الثالثة بحيث تزيد عليهما طولا ويجوز ان تجي
مساوية لهما كقوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود فهذه الثلاث كل منها من
لفظتين ولو جعلت الثالثة منها خمس لفظات او ستا كان حسنا
والثالث ان يكون الاخير اقصر من الاول وهو عندي عيب فاحش لان
السجع قد استوفى امده في الاول بطوله فاذا جا الثاني قصيرا يبقى
الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها ثم
السجع اما قصير واما طويل والقصير هو احسن لقرب الفواصل المسجوعة
من سمع السامع وايضا هو اوعر مسلكا لان المعنى اذا صيغ بالفاظ

لك

لعل اسقاط لحن
اعلم الله تعالى

هو كقول الصابي ارسل الهلال الذي
لا تدركه الابصار

ع الفاصلتان

هو كقوله ارضنا القوله
والثاني هي قافا الاول
وهو قاله او هو والثاني
لكان ... اهذا
الكلام غير نطقي

هو ما اعرض من الطول الخارج عن الاعتدال الكثير

Copyright © King Saud University